

السيد هانى

عملية اصطياد الديك الرومي



ليس فى التاريخ شىء اسمه .. «حرب ٦٧»

عملية اصطياد الديك الرومى

ليس فى التاريخ شىء .. اسمه «حرب 67»

المؤلف: السيد هانى

نائب رئيس تحرير جريدة الجمهورية والمحرر الدبلوماسى
كاتب متخصص فى الشئون الدولية
عضو المجلس المصرى للشئون الخارجية

صدر له 4 كتب:

«شاهد على حرب أفغانستان» - عام 2003

«د. مهاتير قال لى : اليهود يحكمون العالم» - عام 2012

الأمريكيون يعترفون : 11 سبتمبر صناعة البيت الأبيض - عام 2013

فى الشرق الأوسط : الخرافة تكتب التاريخ - عام 2017

الهاتف: 83 71 355 0122 - 002

البريد الإلكترونى: elsayedhany2@yahoo.com

الطبعة الأولى : إبريل 2021

رقم الإيداع بدار الكتب : 2020/21253

الترقيم الدولى : 978-977-14-5948-4

تمت طباعة الكتاب بمطابع دار نهضة مصر للنشر

الإهداء

إلى أرواح الجنود المصريين الأبطال .. الذين لم تتح لهم فرصة الاشتباك الميدانى مع الجنود الإسرائيليين فى يونيو 1967 .. ثم قتلهم الإسرائيليون غدرًا .. وهم ينفذون الأوامر التى صدرت لهم بالانسحاب ..!

كان من بينهم ابن عمى عادل حافظ .. وجارنا عبدالرحمن جميل .. وآخرون من أبناء قريتنا : البلاشون - مركز بلبيس - محافظة الشرقية ..

لتطمئن أرواحكم فى السماء .. فقد ثأر لكم إخوانكم الأبطال فى حرب 6 أكتوبر 1973 .. قتلوا وأسروا الآلاف من الجنود الإسرائيليين .. وملئوا قلوب قادة إسرائيل فزعًا وخوفًا ورعبًا ..!

إلى أرواحكم المطمئنة .. أهدى هذا الكتاب ..

السيد هانى

محتويات الكتاب

الف باء

ليس فى التاريخ شىء اسمه «حرب ٦٧»..!

بقلم :
السيد هانى
elsayedhany2@yahoo.com

● حفلت الصحف العربية والعالمية طوال الشهر الماضى بتقارير وتحليلات عما ما عرف فى التاريخ باسم «حرب يونيو ٦٧».. بمناسبة مرور ٤٠ عاماً على هذا الحدث الذى شكل نقطة تحول هائلة فى تاريخ منطقة الشرق الأوسط، بما خلفه من تداعيات وآثار، مازالت المنطقة لم تستطع تجاوزها حتى الآن!..

أقول ما عرف فى التاريخ باسم «حرب يونيو ٦٧».. ذلك لأننى أعتبر أنه ليس فى التاريخ شىء اسمه «حرب يونيو ٦٧».. وإنما هناك حدث وقع.. تمثل فى قيام القوات الإسرائيلية بالاعتداء على كل من مصر وسوريا والأردن واحتلالها مساحات من أراضى الدول الثلاث..

إذا تناولنا الأمر على الجبهة المصرية.. أستطيع القول إن القوات المصرية لم تتح لها أبدا فرصة التصدى للقوات الإسرائيلية والاشتباك معها فى حرب!..

وإنما الذى حدث هو «ارتباك» فى القيادة العسكرية المصرية.. أدى إلى صدور أوامر إلى وحدات الجيش المصرى بالانسحاب من سيناء.. فأصبح الواقع الحاصل على الأرض هو أن القوات المصرية تنسحب.. والقوات الإسرائيلية تتقدم خلفها.. عملية انسحاب القوات المصرية كانت تتم بأقصى سرعة بواسطة السيارات والمركبات.. وعملية تقدم القوات الإسرائيلية كانت تتم أيضاً بأقصى سرعة بواسطة السيارات والمركبات.. هكذا تم احتلال إسرائيل لسيناء..

أى أنه لم يحدث اشتباك ميدانى مباشر بين الجندى المصرى والجندى الإسرائيلى فى يونيو ١٩٦٧..!

وبالتالى.. فإننا نظلم الجندى المصرى كثيراً عندما نزعم بحدوث حرب فى ١٩٦٧ وانتصار الجندى الإسرائيلى فيها على الجندى المصرى.. لأن المواجهة بين الجنديين لم تحدث أصلا فى هذا العام..

ولو كان الجندى المصرى قد أتيحت له فى يونيو ١٩٦٧ فرصة حقيقية للاشتباك المباشر مع الجندى الإسرائيلى فى ميدان القتال.. كما أتيحت له الفرصة فى أكتوبر ١٩٧٣.. لكانت النتيجة الطبيعية لذلك هى انتصار الجندى المصرى.. كما انتصر فى ١٩٧٣.. وتحريره بعضاً من أرض فلسطين التى احتلت عام ١٩٤٨.. كما حرر سيناء عام ١٩٧٣..

ما أقصده بـ«فرصة حقيقية للاشتباك».. يعنى وجود خطة، وقيادة واعية، وتسليح، وإمدادات.. وهو ما لم يتوفر أبداً للجندى المصرى فى يونيو ١٩٦٧..!

حتى بعض الوحدات المصرية التى حاولت بدافع من الوطنية التصدى للقوات الإسرائيلية والصمود فى وجهها، على الرغم من ضعف إمكانية هذه الوحدات.. صدرت لها أوامر صارمة من قيادة الجيش بالانسحاب الفورى..

يمكن وصف ما حدث فى يونيو ١٩٦٧ بأنه كان مهزلة.. لكنه لم يكن حرباً..!

كان نكسة لقيادات أخطأت فى حساباتها فانتكست.. لكن الجندى المصرى لم يهزم.. لأنه لم يحارب..!

خسرنا فى هذه النكسة أرواح عشرة آلاف جندى بطل من خيرة شباب مصر، قتلهم الإسرائيليون غدراً وهم ينسحبون إلى الخلف تنفيذاً للأوامر العسكرية التى صدرت إليهم.. هاجمتهم الطائرات الإسرائيلية لكى تظهر أمام العالم أن حرباً دارت.. وأن إسرائيل انتصرت.. وهؤلاء هم قتلى الجيش المصرى.. بينما الحقيقة أنه لم تكن هناك حرب على الجبهة المصرية..!

- كانت هناك نكسة على مستوى القيادة..!
- وصدمة على مستوى الشارع..!
- وذهول فى كل أرجاء الوطن..!

●●●

- على المستوى الشخصى.. مازلت أذكر أحداث ذلك اليوم.. ٥ يونيو ١٩٦٧.. كنت أقف مع مجموعة من الفتيان فى قريتنا - البلاشون - مركز بلبيس - عندما مرت فوق رءوسنا طائرتان على ارتفاع منخفض جدا.. كان صوتهما مدوياً إلى درجة أن بعض الفتيان انبطحوا على الأرض..

.. قلنا لبعضنا: «أكيد الحرب قامت، وطائراتنا دى رايحة تدمر تل أبيب».. شعرنا أن الواجب الوطنى يتطلب منا أن نفعل شيئاً ما فى هذه اللحظة التاريخية.. على الأقل نشجع طيارينا بالهتاف، لعلهم يسمعوننا فى طائراتهم وهم يمرون فوق رءوسنا فترتفع بذلك روحهم المعنوية.. هكذا صورت لنا عقولنا البريئة.. فأخذنا نهتف بأعلى أصواتنا: «عبدالناصر يا حبيب.. بكره حندخل تل أبيب»..

●●●

بعد أربعة أيام زال الضباب الكثيف الذى كان يغطى الحقيقة.. فأفقنا..!

ورأيت لأول مرة الدموع تنساب من عينى والدى - عليه رحمة الله - وهو يسمع جمال عبدالناصر يلقى خطاباً يعلن فيه مسئوليته عما حدث ويتنحى عن جميع مناصبه ومسئولياته، ويسلمها إلى زكريا محيى الدين..

كان والدى رحمه الله وفياً لجمال عبدالناصر.. يعرف قدر ما قدمه هذا الرجل لمصر من إنجازات وما بناه على أرضها من صروح..

كانت إنجازات عبدالناصر قد دخلت قريتنا يوم أنشئت بها مدرستان ووحدة صحية.. ووصلت إلى حقولنا يوم أنشئت لنا جمعية زراعية.. ودخلت حظائر الماشية يوم أنشئت فى قريتنا وحدة بيطرية.. ودخلت كل غرفة فى كل بيت يوم دخل قريتنا التيار الكهربائى..

كان والدى - رحمه الله - يعرف قدر جمال عبدالناصر.. فبكى وهو يسمع «الزعيم» يطلب الانصراف..

زلزلتنى دموع أبى.. وزلزلتنى كلماته المتحشرجة وهو يقول: «متسيبناش ياجمال.. احنا كلنا فداك!..

كلمات أبى قالها كل مصرى فى نفس اللحظة.. فما كاد عبدالناصر ينهى خطابه حتى خرج ملايين المصريين يهتفون من أعماقهم: «بالروح بالدم.. نفديك يا جمال»!..

لقد كان عبدالناصر أميناً مع شعبه، شجاعاً مع نفسه.. فأعلن مسئوليته عما حدث واستأذن فى الانصراف..

لكن الشعب لم يأذن له.. تمسك به ورفض ما عُرِفَتْ بـ«الهزيمة»..

أضعها بين قوسين، لأنه لم تحدث حرب فى ١٩٦٧ لكى تترتب عليها هزيمة..

وإنما الذى حدث هو «شىء آخر».. يستحق منا أن نعيد قراءته.. لكى نعيد كتابة التاريخ كتابة صحيحة!..

●●●

الزلزال الذى أحدثته داخلى دموع أبى فجر عندى علامات استفهام ضخمة حول كل الثوابت والمعتقدات السياسية التى علمها لنا الأستاذ منصور محروس عامر مدرس اللغة العربية ذلك الوقت بمدرسة البلاشون الإعدادية.. انتظرت بفارغ الصبر حتى انتهت الإجازة الصيفية.. وذهبت إليه أسأله: ما الذى حدث بالضبط؟!.. لماذا لم نحرر فلسطين التى كلمتنا عنها كثيراً؟!.. لماذا لم ندخل تل أبيب التى هتفنا كثيرا فى انتظار «بكره» الذى سندخلها فيه؟!.. لماذا انسحبنا؟!.. لماذا لم نحارب؟!.. لماذ؟!.. لماذا؟!.. لماذا؟!!!....

لكن الأستاذ منصور محروس لم يجبنى.. كانت لديه أسئلة أكبر من أسئلتى.. ثم فوجئت به يفعل ما لم أكن أتوقعه منه أبدا..
لقد تقدم إلى مدير المنطقة التعليمية بطلب نقله إلى مدرسة أخرى.. وكتب فى الطلب أنه لم يعد قادراً على مواجهة تلاميذه..

لأن مصر لم تحارب فى ١٩٦٧!..

وإنما الذى حدث هو أن إسرائيل استغلت «حالة الارتباك» التى أصابت قيادة الجيش المصرى وما ترتب عليها من انسحاب القوات المصرية من سيناء.. فى الترويج لأسطورة الجيش الإسرائيلى الذى لا يقهر..

وقد ظلت هذه الأسطورة قائمة.. حتى حطمها الجندى المصرى بنفسه فى أول فرصة تتاح له للاشتباك الميدانى مع الجندى الإسرائيلى.. فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ المجيدة..

نشر المؤلف هذا المقال بجريدة «الجمهورية» عدد ٤ يولية ٢٠٠٧ ص١٣
وكان مصدر إلهام لبعض الأعمال الفنية التي ظهرت بعد ذلك.

ISBN: 978-977-14-5948-4
9 789771 459484